جمالية التناص الشعري في الأدب السنغالي: ديوان الشيخ إبراهيم جوب المشعري نموذجا

بقلم الباحثة: مام بوسو جوب[296]

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد الشاعر إبراهيم جوب المشعري واحدا من أهم الشعراء الصوفيين في عالمنا المعاصر الذين آثروا الكتابة باللغة العربية. وقد ترك بصمة شعرية قوية لا يستطيع المتمعن في قصائده التغافل عنها ، لما خلف وراءه من تراث شعري ثمين مليء بالدرر والأصداف ، بحيث لن يستطيع قارئ أيا كان قراءة مجمل منجزه الشعري دون أن يقتنع بمدى جزالة أسلوبه وعرامة ألفاظه وملكته الأدبيّة الفذّة وسلطته اللغوية القاهرة. فالشاعر عند القراءة المتأنية نجده من طراز البحتري في صوره الفنيّة البديعيّة التي يبثها في ثنايا نصوصه الراقية ، ومن طراز أبي الطيب المتنبي لما يتميز به من فطانة وذكاء غير معهود وحسن الصناعة. ولعل أكبر ما يميز هذا الشاعر المريدي على غيره من الشعراء السنغاليين يتجلى في مخزونه اللغوي الذاخر المتنوّع وأمواج بلاغته وكناياته المتلاطمة. فهو بقدر ما يحسن التعامل مع اللغة الشعريّة في كتاباته يحسن التصرف في أساليب البيان ، مما جعله يتفنن في المحسنات البديعية ، ويُجيد تسخير البحور الشعرية الخليلية وفق موسيقى أفكاره وهواجس مكنونات صدره على إيقاع مدارج إسرائه ومعراجه الجمالي إلى شيخه الشيخ أحمد بمب رضي الله عنه في مدائحه إياه بما يناهز أربعمائة قصيدة تتراوح بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة. وهنا تكمن عبقريته ، حيث يتعجب المرء سائلا مع نفسه كيف يقدر شاعر ما من الشعراء كتابة هذه الكمية الهائلة من الأبيات والقصائد مادحًا شخصية واحدة محتفظًا في كل الأبيات المستوى الفني الراقي المطلوب دون الوقوع في فخ التكرار أو الضعف أو النظميّة الممقوتة في الشعر.

ونحن عند قراءتنا لديوانه ، نلاحظ أن شعره يتّسم بسماتٍ ميَّزته عن سواه من حيث المعاني والألفاظ ، ونستطيع إجماله على الشكل التالي:

1) وضوح المعاني وبساطتها وبعدها عن التَّكلف والخيال: فقصائد الشاعر الموجودة حاليا رغم أنها تدخل في خانة المدح ولم يعرف عنها الغلو والمبالغة المذمومة.

2) البساطة والوضوح في التركيب والصور: يعود هذا الوضوح والبساطة إلى رغبة الشَّاعر في نقل أحاسيسه ووصفه للأشياء نقلاً واقعيًا ، مما جعل شعره وثيقةً تاريخيَّةً لمعرفة حالة الحركة الأدبية في القطر الأفريقي السنغالي.

3) تقديم المعاني الذِّهنيَّة في قالبٍ محسوس: حتى يغدو المعنويُّ ماديًا ملموسًا للمتلقّي لا غموض فيه ولا وجود للخيال إلَّا قليلاً ، مما جعله بعيدًا عن التَّحليل ، فهو يغذّي خياله بالعالم الحسّي الَّذي يحيط به ، مما يجعله دقيقًا في وصفه وكأنَّه نحَّاتٌ يشرف على تمثاله بكلِّ عناية.

4) السُّرعة في تناول المعنى: مما جعله لا يقف على معنىً واحدٍ طويلاً ، وهو ما جعل الأبيات الشِّعريَّة المشعرية المديحية الخديمية تتَّسم باستقلاليَّة كلٍّ منها ، فنجد البيت الشِّعري وحدةً معنويَّةً مستقلَّةً بذاتها ، فاتَّسعت القصيدة الطَّويلة إلى عدَّة

[296] طالبة باحثة من جامعة عبد الملك العدي – مدينة تطوان.

موضوعات مختلفةٍ مما ألبس أشعاره طابعًا قصصيًّا في أماكن شتى.

إن شعر إبراهيم جوب المشعري شديد الارتباط بالعصر الجاهلي و العباسي و الأموي و العصر المملوكي أو العصر الذي عاش فيه عصر الحديث. فعندما نتأمل ديوانه على سبيل المثال نجد تناصات جلية حينا وخافتة أحايين أخرى مع الشعراء الذين كانوا قبله أو كانوا معه على قيد الحياة ، فنجد معلقة النابغة الذبياني الجاهلي شديدة الحضور في ديوانه وكذلك معلقة امرئ القيس وغيرهما ، كما نلمح فيه حضور الأدب العباسي و الأدب الأموي و الأدب المملوكي ولا سيما شعر محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي وصولاً إلى شيخه الشاعر شيخ أحمد الخديم. وتتضافر تلكم الإشارات اللغوية والبلاغية مع غيرها من الأدوات التعبيرية الأخرى في بناء القصيدة المشعرية ، ومنحها هويتها الشعرية وأبعادها الجمالية.

بناءً على ذلك يمكن القول بأن شاعرنا المشعري تأثر أيما تأثر بكل هذه العصور الثجّاجة بالعطاء الشعري الباذخ ككلّ الشعراء الذين سبقوه. وسنحاول في هذه الورقة العلمية تقديم دراسة نقدية تحمل عنوان " التناص في الأدب السنغالي العربي القصيدة المشعريّة أنموذجا". والغاية من هذا البحث بيان الخلفية الثقافية التي اتكأ عليها شعر إبراهيم جوب وذلك في محاولة مني دراسة روافده ومراجعه الفكرية والجمالية المتجلية في مُنجزه الأدبي.

المطلب الأول: التعريف بالشاعر حياته ووفاته:

CHEIKH IBRAHIMA DIOP AL MASHARI

هو إبراهيم بن محمد بن حسن بن مصطفى بن إبراهيم ، وهذا الاخير هو الجد الأكبر لأهل مشعر ، وهو من سلالة عربية شريفة ، وأصله من قرية مشعر التي تقع قرب تيكُماطينTigoumatine* بجمهورية موريتانيا الشقيقة. ولد الشيخ ابراهيم جوب سنة 1867م ، في قرية تسمى مشعر؛ وتقع في مقاطعة كبميرKebemer بإقليم لوغا*Louga* ، وسميت بذلك تيمنا بقرية مشعر بموريتانيا التي نزح منها أصول هذه الاسرة الشريفة والدوحة المنيفة. نشأ في أسرة يتضوع بين أرجائها أريج العلم والدين ، فوالده هو الشيخ محمد جوب المشهور ب"مور حبس جوب" وكان من جلة العلماء. أما والدته فهي "سخْنَ كُومبا سيلَا جَهْ" كانت ذات دين وعفة ولما بلغ الشاعر إبراهيم جوب سن التمييز والنضج علمه والده مور حبس جوب القرآن الكريم على يديه حتى حفظه وأتقنه رسما وتجويدا ، ولما حفظ القرآن تابع دراسته من والده فتعلم منه العلوم الشرعية واللغوية ، وبعده رحل إلى موريتانيا لمتابعة دراسته على يد صديق والده "محمود" فمكث عنده حتى نبغ من جميع العلوم الشرعية ولا سيما اللغوية من نحو وصرف وعروض ، وبعده عاد إلى بلاده مشعر وأخذ يدرس جنب والده في مدرسته المشهورة التي كانت محط رحال طلبة العلم ، وقبلة يرتادها الظامئون إلى معارف الإسلامية[297].

مما يضاف من ذلك مكوثه في البيت البكي بين يدي حبيبه أبي المحامد الشيخ أحمد بمب خادم الرسول رضي الله عنه ، فرباه بالدين والعلم والعمل ، والشريعة المطهرة والحقيقة المنورة باتباع أوامر الله تعالى ، ونهج الرسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان زاهدا في الدنيا ورعا صادقا لله سبحانه وتعالى ، عادلا ، مخلصا ، تقيا ، نقيا ، طيبا ، جوادا ، معينا للمؤمنين المحتاجين والسائلين جميعا.

وبما أن الشاعر نذر حياته بمدح شيخه شيخ أحمد الخديم رضي الله عنه وأرضاه ، –ولقد مدحه بأجلّ القصائد وأعظمها رؤية وشكلا– ، فلابد أن نسرد

[297] ابراهيم جوب المشعري: الديوان ص13

قصة علاقته مع مؤسس الطريقة المريدية ، بدءًا من سبب لجوئه وتعرفه إليه وصولا إلى مبايعته واستقراره في البيت المريدي.

تعتبرُ قضية الدين مما جمعه مع الشيخ الخديم رضي الله عنه حتى بايعه ، وذلك بعد وصول الشيخ من دكار بعد منفاه إلى غابون ومضى منه إلى اندر ، فانقلب منه إلى لوغا ، ونزل عندَ أخيه الشيخ اتيورو امباكي ، ثم مر بدار شيخ تيلّ سيس ، ثم إلى دار مريده سرين سر لوح صحوة يوم الأحد قي [سنوسِ *Sanousi*[298]] ومكث عنده رمضان كله يستريح ويصوم.

من هنا يحكي لنا الشيخ محمد الأمين جوب الدغاني قصة دينه العجيب مع الشيخ أحمد بمب يقول:" بعد رجوع الشيخ من المنفى تزاحم عليه الناس فوق العادة ، ما بين متعلق آخذ منه طريقته ، وبين مسترفد يستقضيه حوائجه ، وبين أجلاء يزورونه ويهنئونه ، ومن جملتهم أعجوبة الزمان وشاعر الأوان الشيخ إبراهيم جوب المشعري. ولقد ركب للشيخ إبراهيم جوب المشعري دين عظيم في زمن عسر قضاؤه فيه فأعجزه ، وجال بين الأجلاء من المشايخ فلم يأخذوا بيده ، وبقي مبهوتا مهموما إلى أن وصل الشيخ إلى سنوس قدم عليه ومعه أبيات ذكر فيها أمر الدين وكيف قسمه على النبي وعلى خلفائه الأربعة حين يئس من إغاثة الأجلاء إياه ولما استأذن على الشيخ أذن له فأتى وسلم قبل أن يذكر حاله ودينه وكيف قسمه في الأبيات قال له الشيخ: ائتني بذلك العفاص[299]. فأتى له به. ثم بالثاني ، فأتى به ، فقال له الشيخ: احسب ما في الكل على حدة ، ففعل وكان في كل واحد ثلاثمائة ، والمجموع ستمائة ، فقال له الشيخ: اعزل منها مائة وائتني بها ، ففعل ثم قال له: اجمع القسمين ، ففعل. فقال له: استعن بهذا على مصالحك وكان دينه خمسمائة فأخذه الحال من كشف الشيخ ، وصاح صيحة عظيمة. فقال له الشيخ: ما بالك؟ فحكى عليه قصته وسرد له الأبيات وها هي: [من الكامل] [300]:

فعليّ أدين إخوة قسمتها بين الكرام لعل أن

فعليك يا مختار أول وعليك يا صديقنا

وعليك يا فاروق ثالث وعليك يا عثماننا

وعليك يا ليث الكتائب الحسنين نوري ديننا

أنتم كرام لا يلوذ شاكي النوائب فانثنى

فعليكم أزكى صلاة الله بكم الحوائج قد قضى

فتعجب الشيخ كثيرا ، وحمد الله."[301]

وكان له مكانة عظيمة عند الشيخ أحمد بمب فقد كان يرد بعض رسائل الشيخ الخديم ويقرأ قصائده ومدائحه النبوية بإذن منه ، حتى بدأ يكتب قصائد يمدح به شيخه الجيل لتبجيله وتعظيمه مادحا إياه فيما بقي من عمره .

انتقل الشاعر إبراهيم إلى جوار ربه سنة 1933م ، في قرية "كلسان" *Kalsane* ، ودفن بمدينة "طوبى"المحروسة ، وكان عمره نحو 66 سنة ، رحمه الله وصب على روضته شآبيب العفو والمغفرة والرضوان. سوف نأتي بذكر شيء عن شعره فغالبه متوجه إلى مدح الشيخ الخديم رضي الله عنه الذي في

---

298 قرية في اقليم لوغا

299 الغفاص: نوع من الوعاء توضع فيه النفقة

300 لم ترد هذه الأبيات في ديوان الشاعر

301 الشيخ محمد الأمين جوب الدغاني: إرواء النديم من عذب حب الخديم

الديوان، لأنه كان من أكبر مريدي المترجم له، شاعرا مفلقا. وله قصائد بهية في مدح مشايخ الطريقة المريدية الذين سلكوا على يدي هذا الشيخ الجليل، كالشيخ محمد المصطفى امباكي، والشيخ محمد الفاضل امباكي، والشيخ إبراهيم فاط امباكي وغيرهم.

ولقد شهد النقاد للشاعر المشعري بالسبق والتميز في المضمار الشعري، مما جعل القاصي والداني يحتفي به ويُشيد بتجربته الشعرية، ولعل أبرز دليل على ذلك قول الناقد الغيني د.كبا عمران بعد أن أتم قراءة ديوانه قال في حقه: "هذا الديوان بقصائده الحسنة رفع مكانة الشّاعر في السنغال كلِّها وفِي خارجها مكانا عليا وعظيما، الذي خلع على شيخه ووسيلته إلى ربه من حلل المدح والثناء مالا يخلقه كرّ الملومين ولا يبلى جدته مر الجديدين، وجعله مريدا صادقا مرضيا"، ويقول مرة أخرى تعليقا عليه:" وبهذا يتوج بلواء المديح لا بين الشعراء في السنغال فحسب بل في المنطقة بأسرها إذ لم يدون مثل هذا الانتاج في ممدوح غير الرسول والشيخ أحمد التيجاني."[302]

المطلب الثاني: التناص عند باختين وجوليا كريستيفا

أولا: ارهاصات التناص عند ميخائيل باختين.

يكاد يجمع الدارسون على أن باختين هو المطور لمفهوم التناص، وإن كان قد طرحه في صيغة مفهوم "الحوارية" فهذا المفهوم استعمل من طرفه لوصف العلاقة القائمة بين الخطابات خاصة وأنه يعتبر الحوارية تنتمي إلى عالم الخطاب لا إلى عالم اللسان.

وفي دراسته لروايات (دوستويفسكي) ضمن كتاب (شعرية دوستويفسكي) أشار إلى الجانب الحواري الذي اعتمده (دوستويفسكي) حيث جعل من شخصياته "أناسا أحرار مؤهلين للوقوف جنبا إلى جنب مع مبدعيهم"[((303))].

فلا وجود لخطاب لا يفترض الآخر ويتأثر به، وكل هذه الآراء كانت إيماء متخفٍّ لظاهرة التناص التي اكتشفها ولم يسمها التناص[304].

ثانيا: التناص عند جوليا كريستيفا:

إذا كان هذا المفهوم قد ارتبط في مراحله الأولى بميخائيل باختين

فإنّ جوليا كريستيفا استعادت هذا المفهوم وطورته انطلاقا من الكم المفاهيمي المعاصر لها ووفق مشروعها السيميائي ونظرتها للنص الأدبي بشكل عام، حيث "استبدلت مصطلح الحوارية بالتناصية، ولا يعتبر عملها استنساخا للمفهوم الباختيني نظرًا لاختلاف المرحلة المعرفية التي تفصل بينهما، فلقد استفادت من المنطلق النظري الذي وظفه باختين، وأضافت إليه حوارا مع المعرفة الحديثة ممثلة في

---

[302] كبا عمران: الشعر العربي في الغرب الافريقي ج2، ص-461

[((303))]) ميخائيل باختين- شعرية دوستويفيسكي- ترجمة جميل ناصف التكريتي- مراجعة حياة شرارة- دار توبقال للنشر- د/ط- د/ت- ص10

[((304))]) ميخائيل باختين- الخطاب الحواري- ترجمة محمد برادة- دار الفكر للدراسات والنشر- القاهرة- ط1- 1987-ص53

الماركسية في آخر مستجداتها ، وعلم النفس في أحدث مراجعاته"((305))

وهكذا طورت كريستيفا مفهوم "الحوارية" إلى مفهوم التناص إيذانا برؤية جديدة لاغية لفكرة النص الأصل ، مغيِّرةً لمبدأ المقارنين الفرنسيين في التأثير والتأثر[306]. وكل نص يعمد إلى إعادة ترتيب الألفاظ وتجميعها وداخل كل نص تتوزع اللغة مشكلة فضاءً من التداخلات منتجة نصا قابلا للاستهلاك عبر مقولاته المنطقية.

ولقد ميزت كرستيفا بين نوعين من التناص هما:

1_ "التناص الشكلي: مرتبط بالتقاليد الشكلية للكتابة التي يكتسبها المؤلف ويستعملها كالتراكيب والدلالات المعجمية والعبارات

والتناص الشكلي في شعر إبراهيم جوب المشعري أمثلته كثيرة وسنورد بعضها في مكانه في هذه المقالة.

2_التناص المضموني: الذي هو استحضار للاستشهادات من أمثال وحكم ومقولات فلسفية((307))".

وهذا النوع من التناص أيضا حاضر بقوة في شعره سيتجلى الأمر عند التطبيق في المحاور القادمة.

ثالثا: التناص في النقد الأدب العربي.

لقد تنبه النقاد العرب القدماء إلى ظاهرة تداخل النصوص أو التفاعل النصّي ، وبخاصة في الخطاب الشعري ، واتخذ هذا التنبه طابعا تحليليا نقديا ، تعددت فيه مجموعة من المصطلحات التي تدقق في جزئيات التداخل ، وتضعها داخل إطار اصطلاحي تمييزا لها عما سواها ، ورصدوا طرائق ممارستها ، من منظور بلاغي ، على اعتبار أن البلاغة كانت هي العلم الأحدث الذي يغني جماليات الشعر. فهي علم تقييمي قبل أن يكون تعليميا.

ومن هنا يمكن القول إن النقد العربي القديم أشار إلى (التفاعل النصّي) ، وإن لم يحدده باسمه المعاصر ، ولكن تحت تسميات اصطلاحية من مثل: التضمين ، والاستشهاد ، والاقتباس وغيرها. كما ظهرت مصطلحات عديدة في الحقل البلاغي تشير إلى التّناصّ وتومئ إليه: من ذلك: الاستيحاء ، والإشارة ، والتلميح ، والتضمين ، والاقتباس... الخ[308].

ويشير الدكتور شكري عزيز ماضي في كتابه (من إشكاليات النقد العربي الجديد) في دراسته للتناص ، إلى وظيفة أخرى للنص الذي لا يكتفي بالأخذ من نصوص سابقة عليه ، وهي منح النصوص القديمة تفسيرات جديدة ، وهذا يذكّرنا بمفهوم الإنتاجية الذي تشترط كريستيفا تحققه في النص الجديد"[309].

ولقد تفطن الدارسون القدامى إلى ظاهرة التداخل بين النصوص وتناولوها في أبسط صورها المتمثلة في السرقات الأدبية والبحث في ظواهر التشابه والتأثير والتأثر بين الكتاب ، ولهذا فإن كلَّ نصٍّ هو

4– أنور المرتجي– سيميائية النص الأدبي– إفريقيا الشرق– ط1– 1987 – ص52

5– جوليا كريستيفا– علم النص– ترجمة فريد الزاهي– دار توبقال –الدار البيضاء–ط2–1997–ص 21

((307)) سلمان كاند: عالم النص_ دار الكندي_ الأردن_ سنة 2003_ د ط6_ ص246

308 http://adab1392atu.blogfa.com/post/50

309 شكري عزيز ماضي: إشكالية النقد الحديث ، 44

تناص ، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة ، وبأشكال عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى ، إذ نتعرّف فيه نصوص الثّقافة السّالفة والحالية: فكلُّ نصٍّ نسيجٌ من استشهادات سابقة. كما قد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى التناص واشترط للتمييز بينه وبين الانتحال والسرقة والنسخ ، تحقيق الإضافة والتجديد فـ"(متى أجهد أحدنا نفسه ، وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ونظم بيتا ، يحسبه فردا مخترعا ، ثم يتصفح الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه ، أو يجد له مثالا يغض من حسنه ، ولهذا السبب أحضر على نفسي ، ولا أرى لغيري بثَّ الحكم على شاعر بالسرقة.[310] "

المطلب الثالث: تجليات التناص في الشعر السنغالي العربي المديح النبوي أنموذجا:

إن اختيارنا للمديح النبوي الشريف في الشعر السنغالي له مبررات كثيرة ، ومن بينها إشارة الباحث محمد الأمين جوب أن شعراء هذا البلد يكونون في أوج عطائهم الفني حين يبدعون في هذا الغرض قائلا في هذا السياق " ومن الملحوظ أنه في الزمن الذي ضعف فيه الأدب العربي بسبب ضعف المستوى الفني لدى الشعراء حتى سماه النقاد بعصر الانحطاط؛ كان الأدب الأفريقي في أوج فتوته وازدهاره ، وكانت أفريقيا تعج بأصوات شعرية رفيعة المستوى ، فكان لكل دولة شعراؤها ، وهؤلاء الشعراء لم يظهروا مقدرتهم الشعرية إلا في مدح النبي ﷺ لكونهم صوفيين[311]".

وعندما نحاول تطبيق آلية التناص في شعر هؤلاء نجد نماذج كثيرة ، وسنختار منها الأبيات التي تقاطعت مع بردة الإمام البوصيري وهي كثيرة أيضا لكن سنكتفي فيها بالإشارة للبعض.

ولابد أن نشير هنا أن التناص لا يأتي إلا نتيجة إعجاب شديد من اللاحق للسابق ، مما يسهل عملية التأثر منه ، حتى يحدث التفاعل والتداخل بين النصوص سواء من الناحية الشكلية أو الناحية المضمونية أو هما معا في آن واحد.

ولا يخفى على أحد أن الشعراء السنغاليين لم يتأثروا بأية قصيدة أيا كانت مكانتها وجمالياتها مقدار تأثرهم ببردة الإمام البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه ، فبعض منهم قاموا بمعارضتها وبعض منهم قاموا بتشطيرها ، كما أن بعضهم اقتبسوا منها ، ومن هؤلاء شيخنا شيخ أحمد بمب في بعض قصائده ، ولا سيما قصيدته الرائية الشهيرة

قلبي له في عتاب الجسم تكرار

لأنه للهُدَى والنُّور جَرَّارُ

ففي هذه القصيدة مثلا يقتبس الشاعر من البردة قائلا:

فَمبلغُ العِلمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشرٌ

وأنهُ دُونهُ عقلٌ وأسرَارُ

فلا تَقِيسُوا ابنَ عَبد اللهِ بالفُضَلاَ

إنَّ الكَوَاكِبَ تُخفِيهَا سِنِمَّارُ

فهو هُنا يشير إلى بيت البوصيري الشهير:

فمبلغُ العِلْمِ فيهِ أَنه بشَرٌ

وأنَّهُ خيْرُ خَلقِ اللهِ كُلِّهِمِ

وإذا أمعنا النّظر في تراث الشيخ أحمد بمب الشعري نجد ميمية البوصيري حاضرة بنسبة معقولة في عدّة

---

[310] مجلة الآداب اللبنانية- العدد 1-2 كانون الثاني وشباط - السنة 46- 1998 ص50

[311] محمد الأمين جوب: تأثير بردة البوصيري في الشعر السنغالي العربي ، دراسة نقدية تحليلية ، ص 131.

قصائد مديحيّة ، ومن بينها قصيدته في وداع رمضان العظيم ، وهي رائية رائعة السّبك ، وقد اقتبس فيها دونما مرَّة ، ومن ذلك قوله:

وَهُوَ الحبيبُ الذِي تُرجَى شفَاعتُهُ

بِه توسّلتُ فِي ليلٍ وفِي سحَرِ

فهذا البيت مثلا يتناص مع بيت في بردة البوصيري وهو قوله:

هُو الحَبِيبُ الذِي تُرجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوالِ مُقْتَحَمِ

وقول الشيخ أحمد الخديم:

وَمن تكُن لِرسُولِ اللّهِ نُصرَتُهُ

إن تلقهُ الأسدُ فِي آجامها تَحرُ

يتناص مع قول البوصيري في بردته:

وَمَن تَكُن بِرسُولِ اللّهِ نُصرَتُهُ

إِن تلقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وقول الشيخ أحمد الخديم :

وَلَن تَرى مِن وَلِيٍّ غَيرِ منتصِرٍ

بِهِ ولاَ من عَدُوٍّ غيْرِ منذجِرِ

يتناص مع قول البوصيري:

وَلَن تَرى مِن وَلِيٍّ غَيرِ منتصِرٍ

بِهِ ولاَ من عَدُوٍّ غيْرِ مُنقصِمِ

وقول الشاعر شيخ أحمد الخد يم

كأَنّهُ وهُوَ فرْدٌ مِن جلاَلَتِهِ

فِي عسكرٍ حينَ تلقَاهُ وفِي زُمرِ

يتناص مع قول البوصيري:

كأَنّهُ وهُوَ فرْدٌ مِن جلاَلَتِهِ

فِي عسكرٍ حينَ تلقَاهُ وفِي حَشَمِ

ونجد الشاعر أحمد عيَان سِي يشير في مطلع قصيدته ببردة البوصيري وهو يمدح الحاج سعيد النور تال سبط عمر فوتي تال حين قال فيها:

أمن تذكُّرِ من في البَانِ والبَانِ

أَمِن تَغَزّلِ غزْلانٍ بغزْلاَنِ

تأْتِي إلى طَلَلٍ تبكِي لسَاكِنِهِ

وحَيَّ عَنِّي تَحَايَا الخَيْرِ أَوطَانِي[312]

ومن الواضح في البيت الأول أنه يشير إلى مطلع بردة البوصيري في قوله:

أمِن تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ

مَزَجتَ دَمْعًا جَرى مِن مُقلةٍ بِدَمِ

فلَو حَاولنَا إحصاء إشارات الشعراء السنغاليين للبردة قد يستغرق منا وقتا طويلا دون الانتهاء منه ، حتى الشاعر الذي نحن بصدد تطبيق آلية التناص في شعره سنجد منه بعض التقاطعات والتناصات مع هذه القصيدة العظيمة وهذه الدرة الثمينة ، سنأتي إليه بالتفصيل لاحقا.

المطلب الرابع: تجليات التناص في شعر إبراهيم جوب المشعري

إن الحديث عن التناص في ديوان إبراهيم جوب المشعري ، موضوع شيق ، لأن شعر هذا الشاعر مثل جنة وارفة الظلال فيها كلما تشتهيه أنفس الباحثين وتستلذه أعينهم. فمادته الشعرية غزيرة ، وروضة قصائده كثيفة الأشجار وغنيّة الأثمار ، فعندما يسهر الباحث بين ثنايا قصائده متأمّلاً بضمير يقظٍ وبنظرة

((312))) عامر صامب: الأدب السنغالي ، ص115 ،ج1

ثاقبة وفكر حصيف يكاد يسمع صدى الأبيات تقول وهي معتزّة بنفسها مردّدة في نفسها :

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ

فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي[313]

لكن كي أكون وفيّة لعنوان الورقة العلمية سأغض الطرف عن الدرر الكامنة في هذا البحر الفياض وأكتفي بدرة واحدة وهي الخلفية الثقافية في هذا الديوان المهم ، ولأن المادة العلمية وفيرة سنسرد أمثلة تطبيقية لنكتشف العلاقة بين شاعرنا إبراهيم جوب المشعري وبين موروثه الثقافي الذي تجلّى لنا بأنماط وأشكال مختلفة ، وسنعرضها على شكل المحاور.

المحور الأول: تناص الشاعر مع القرآن الكريم في ديوانه.

لقد ظهر جليا تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في مواطن كثيرة ، منها قوله.

فَفَازُوا بِالْمُنَى إِلَّا أُنَاسًا أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

[314]

فهذا البيت يتناص مع قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ **[إبراهيم ٢٨-٢٩]**

وقوله أيضا:

سَبَقَتْ لَهُ نورُ العِنَايةِ يَوْمَ قَا

لَ لَهُمْ: أَلَستُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى

يتناص مع قول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. **[الأعراف ١٧٢-١٧٤]**

وقول الشاعر[315] :

أذْهبْت سَمْعِي والفُؤَادُ ونَاظِرِي

وَالكُلُّ عَنه غَدًا مَسْؤُولَا

هَذَا وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فِي يَدَيْ مَلِكٍ

يُعْطِيهِ مَنْ شَاءَ مِنَّا دُونَ تَعْيِينِ

البيت الأول يتناص مع قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. **[الإسراء ٣٦]** والبيت الثاني يتناص مع قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ **[البقرة ١٠٥]** (الآية والسورة) .تشكيل البيت الثاني

المحور الثاني: مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم

نرى الشاعر يمدح شيخه شيخ أحمد الخديم ويستحضر حديثا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول الشاعر في داليته المديحية.

فَفَضْلُكَ شَيْخِي عَلَى كُلِّ نَدْبٍ عَلَى سَائِرِ الطَّعْمِ فَضْلَ الثَّرِيدِ

يشير هنا الشاعر إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم -إنَّ فضلَ عائشةَ على النِّساءِ ، كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ[316] ، ولا بد أن أشير هنا أن حضور القرآن الكريم في شعر أكثر من ورود الحديث النبوي فيه.

---

313 البيت ينتمي إلى الشاعر المصري حافظ إبراهيم ، https://www.aldiwan.net/quote78.html

314 المرجع نفسه ، ص- 197

315 المرجع نفسه ، ص- 363

316: صححه الألباني من حديث أنس بن مالك وأبو موسى الأشعري وعائشة صحيح رقم2117 . .

المحور الثالث: التناص مع الشعر الجاهلي:

تأثر الشاعر إبراهيم جوب المشعري بالأدب الجاهلي أيما تأثر ، لأن الشعر الجاهلي هو الأصل الأمثل والمنبع الأصفى للقصيدة العمودية المعروفة إلى يومنا هذا ، مما جعلنا نلمح حضور التراث الجاهلي قويا جدا في شعره سواء من حيث تقنيات بناء القصيدة أو الصورة الشعرية البيانية أو اللغة والمضمون أحيانا.

إذن تأثر بالشعراء الجاهلية عموما ولا سيما منهم النابغة الذبياني وامرؤ القيس ، وسنعطي أمثلة على ذلك.

1) التناص مع معلقة النابغة الذبياني

أتى الشاعر إبراهيم جوب المشعري أبياتًا تتناص مع معلقة النابغة الذبياني في ديوانه فمثلا يقول النابغة في مطلع القصيدة:

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ والسَّنَدِ

أَقْوَتْ وَطَالَتْ عَلَيْهَا سَالِفُ الأبدِ

فيقول شاعرنا في مطلع قصيدته أيضا:

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ والسَّنَدِ

وَنَحْوَهَا اطْرَحْ فَمَا بِالدَّارِ مِن أَحَدِ[317]

فالشاعر هنا استخدم الشطر الأول من معلقة النابغة الذبياني ، ولعل جانب التناص بينهما واضح فلا يحتاج الإشارة إليه.

فقول الشاعر إبراهيم جوب المشعري[318].

والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

مَاذَا تُفِيدُكَ أَطْلَالٌ تُسَائِلُهَا

فيتناص مع قول النابغة في معلقته[319]:

والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

إِلاَّ الأَوَارِيَ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا

وتتواصل قصة المشعري مع معلقة النابغة الذبياني في أبيات أخرى في قصيدته الدالية التي يمدح فيها الشيخ أحمد بمب ، فأبدى شاعرنا الإعجاب الشديد بقصيدة النابغة التي تعد من أهم القصائد العشر في المعلقات المذهبات بقافيته الدالية ، فهو يعرضُهذه القصيدة ويقتبس منها حينا ، ويتناص معها في الأفكار والمعاني أحايين كثيرة مادحا شيخه الشيخ أحمد بمب رضي الله عنه.

فالشاعر مثلا يقول[320]:

فَضْلاً عَلى النَّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعَدِ

ذَاكَ البَكِيُّ الذِي حَازَ العُلاَ وَلَهُ

فهذا البيت يمدح فيه شيخه البكي الذي له فضل على الناس سواء القريب أو البعيد منهم لكرمه و سعته ، ولم يختلف في الرؤية والشكل مع النابغة عند مدحه للنعمان بن المنذر في قوله[321]:

فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ

فَتِلْكَ تَبْلُغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ

ولم يكتف من هنا بل واصل حتى نهاية القصيدة ، كما في قوله[322]:

---

317 الديوان شيخ إبراهيم جوب المشعري ، ص- 123

318 الديوان المشعري ، ض- 123

319 الديوان النابغة ، ص- 9. النؤي: حفرة حول الخياء لئلا يدخله ماء المطر ، والنون مثلثة

320 الشيخ ابراهيم جوب المشعري ،الديوان ، ص-124

321 الديوان النابغة الذبياني ، ص-12

322 ديوان الشيخ ابراهيم جوب ، ص- 124

وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

وَلَا أَرَى فَاضِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

يتناص بشكل صريح مع قول النابغة[323]:

وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ

فبمقارنتا هذه القصيدة مع معلقة النابغة الذبياني نجد تشابها كبيرا بينهما ، وهذا التشابه سواءٌ في انتقاء الألفاظ اللغوية والصور الفنية والتراكيب النحوية. ، وهذا التوسع الثقافي أكسب لأسلوبه قوة وجمالا ، فمعلقة النابغة الأصلية ومعلقة المشعري الفرعية يتداخلان في الألفاظ والمعاني والبحر والروي حتى في الجُمل دونما مرة واحدة ، وقد تأثر النابغة بهذه القصيدة أكثر من تأثره من قصيدة أخرى في المعلقات العشر ، وسنعرض الآن تأثره بمعلقة امرئ القيس.

2) التناص مع معلقة امرئ القيس

لقد تجلى تأثر شاعرنا بشعر امرئ القيس ، الذي يعتبر أمير الشعراء في العصر الجاهلي ، لجزالة ألفاظه ، والسبك الجيد في أشعاره ، وكونه بديع الخيال ، ظريف التشبيه[324]. فتأثر المشعري بمعلقته الذي يعد من أشهر المعلقات في الجاهلية ، وأكملها دربة فنية ، وقد سار على نهجها الشاعر فاستخدم نفس الأساليب ونفس الوزن حيث يقول[325]:

فَقَدْ رُمْتُ مِنْ مَوْلَاكَ أَنْ أَتَطَهَّرَا

وَإِنْ يَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ

عجز البيت يتناص مع معلقة امرئ القيس وذلك قوله[326]:

فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

وَإِنْ يَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ

ونجد بيتا آخر يتناص معه كما في قوله[327]:

وَلَا لهيضم الكشح ريا المخلخل

طَرِبْتُ وَلَمْ أَطْرَبْ لِتذْكَارِ مَنْزِلِ

الشطر الثاني من البيت يتناص مع معلقة امرئ القيس[328]:

علي هضيم الكشح ريا المخلخل

هصرت بفودى رأسها فتمايلت

المحور الرابع: التناص مع الشعر الملوكي، "بردة البوصيري نموذجا"

لاحظنا عند قرائتنا لديوان الشاعر إبراهيم جوب المشعري أنه تأثر مع بردة الإمام البوصيري مرات عديدة ، ولا نطيل سنسرد بعض الأمثلة الآن.

فقول الشاعر إبراهيم جوب المشعري في مدح شيخه:

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

مِنَ الْعِنَايَةِ أَرْكَانًا مَتِينَاتِ[329]

يتناص مع الإمام البوصيري في قوله.

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

---

323 الديوان النابغة الذبياني ، ص-12

324 الخطيب التبريزي: شرح القصائد العشر ، ص- 7

325 ديوان المشعري ، ص- 176

326 ديوان امرؤ القيس ، دار المعارف ، ص-13

327 ديوان المشعري ، ص 278

328 ديوان امرؤ القيس ، دار المعارف ، ص- 15

329 الديوان ، ص- 97

مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ[330]

كذلك قوله:

بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ خَلْقِهِ

فَتًى رَاوَدَتْهُ بِالذُّهُوبِ الْأَبَاطِحِ[331]

يَتَنَاص مع قول الإمام البوصيري في بردته.

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ[332]

كذلك قوله أيضا:

إِنْ أَنْكَرَ الْأَغْبِيَاءُ فَضْلَهُ حَسَدًا

فَالْعَيْنُ تُنْكِرُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ[333]

يتناص مع قول الإمام البوصيري في بردته.

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ[334]

وقوله

قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ مَنْ يَأْوِي فَقُلْتُ لَهُ:

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَمِدِ[335]

يتناص مع قول الإمام البوصيري في بردته.

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ[336]

وقول الشاعر إبراهيم جوب المشعري.

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَعْ قَدْرِهِ أَبَدًا

مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ عَالٍ وَتَعْظِيمِ

يتناص مع قول الإمام البوصيري في بردته.

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ[337]

وهكذا دواليك يمكن الاستمرار إلى ذكر النماذج التي تؤكد التلاحم والتدخل بين ديوان هذا الشاعر المميز وبين الدواوين الشعرية السابقة، بدءً من العصر الجاهلي والعباسي والأموي كما أسلفنا القول وصولا إلى العصر المملوكي والشعر المريدي، الذي زامن تأسيس الطريقة المريدية، ولأن الشاعر واحد من الأعلام الذين لبّوا نداء الشيخ المؤسس، نجد عناصر تأثير الشيخ الخديم في شعره بمستويات وأنماط مختلفة، فلو لا نخاف الإطالة في هذه الورقة العلمية لأوردنا العديد من النماذج الدالة على ذلك.

---

330 بردة الامام البوصيري: الفصل السابع في اسرائه ومعراجه – صلى الله عليه وسلم، ص- 27

331 المرجع نفسه، ص- 103

332 م.ن: الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ص- 09

333 المرجع نفسه، ص-126

334 بردة البوصيري: الفصل السادس في شرف القرآن الكريم ومدحه – 25

335 المرجع نفسه، ص- 127

336 البردة: الفصل السادس في شرف القرآن الكريم ومدحه - 24

337 م.ن. الفصل الثاث في مدح النبي، ص- 12

وخلاصة القول إن وجود التناص في شعر إبراهيم جوب المشعري كما رأينا معا في خضمّ هذه الجولة العلمية يبرهن بشكل واضح أن الشاعر يتمتّع بثقافة واسعة وذكاءٍ متّقدٍ وذاكرة مشتعلة ، فأبدع في دمج نصوص السابقين إلى متنه الشعري بفنّية عالية ، حيث لا يتفطّن إليه إلا باحث متبصّر ، نجد في الديوان تناصّات واستدعاءات كثيرة ، سواءٌ على صعيد الأسماء والأساطير التاريخية والرموز الثقافيّة السابقة ، أو على صعيد استدعاءات الأزمنة والأمكنة احتفاءً بها فنجد الرسوم والبكاء على الأطلال والدّمن كما نجد أمكنة غير جاهليّة مثل "انجاريم" و"باول" و"طوبى" و"صارصارة" وغيرها ، وكل هذه الاستدعاءات لم تُحدث نشازا في صوته الشعري ، لأنه برع في توظيف الموروث الثقافي وفق مبتغاه الإبداعي ، واستدعاء الشاعر للنصوص السابقة في ديوانه ليس ضعفًا منه لكنه كان ينوي الخلود لهذا العمل مثل ما خلدت تلكم الأعمال السابقة ، والدليل على ذلك أننا ما زلنا نقرأ معلقات العشر وقد كانت هذه القصائد قبل مجيء الإسلام كذلك يريد الشاعر الخلود لعمله ليبقى دارجا في لسانه مدى الدهور والعصور ، ولأجل هذا زاوج بين المادتين وربط بينهما ، فحيثما ذكر إبراهيم جوب الشاعر نجد له وشائج قربى مع شعراء كل هذه الأعصر الغابرة المشهودة بالشعر الجيد ، وهذا هو ما يبرر لجوئه إلى التناص الأدبي. والتناصُّ مهمته ربط نص لاحق بنص سابق ، بحيث يستعمل جزءًا من ذلك النص السابق ، و يشير إليه ويلمِّح ، وذلك الجزء يترابط مع بنية النص الجديد ويصبح كالتطعيم له ، سواء ارتبط به من جهة اللفظ أو المعنى أو كليهما معًا. وورود التناص نتيجة طبيعية لكون النص لا يبدأ من فراغ وإنما هو مزيج من القراءات المختلفة للنصوص المختزنة في ذهن مبدعه بالإضافة إلى الإبداع الذاتي له ، فهو يقرأ قبل أن يكتب ، وحين يكتب يحدث منه – عفوًا أو قصدًا– أن "يحيل بالمعهود على المأثور"[338] ، فيفتح نافذة للنص رابطة له بإبداع سابق ، ومرتبطة به بنوع ارتباط لفظي أو معنوي.

إن كثرة عودة الشاعر للترات ، والتزامه بالاسترفاد منه ، دليل واضح على أن شعره العمودي ينساق إلى الخصائص التعبيرية والمعنوية التراثية ، وهذا لا يتنافر مع معطيات العصر الحديث ، بل تمكن من التلاؤم مع مختلف المعطيات الواقعية ، وهذا دليل مقدرة فذة في التمكين للموروث الشعري في أن يكون معبرا عن الحاضر حاملا لصورة وهمومه ، بناءً على ذلك ، قد اتضح من خلال الوقوف على صور الزمن في شعر المشعري السنغالي أن خيط التراث الأدبي خيط بارز في نسيج النص الأدبي الشعري عنده ، وأنه مكوّن أصيل من مكوناته ، فالموروث الأدبي يعد من أكثر المصادر التراثية صلة والتصاقا بنفسية الشاعر ووجدانه ، حيث وفر له غير قليل من الوسائل والأدوات الفنية الغنية بالطاقات الإيجابية.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش

2. أبي الحسن ,حازم القرطاجني .**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**.ت: ابن الخوجة محمد الحبيب . (تونس :دار الغرب الإسلامي2007م).

3. الإمام يحيى ابن الخطيب التبريزي: **شرح القصائد العشر**. قدم له ووضح هوامشه وفهارسه: فواز الشعار. مؤسسة المعارف – بيروت — لبنان.

338 منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق محمد الخواجة ، ط3 ، بيروت ، 1986م ، ص189.

4. امرؤ القيس: **ديوان امرؤ القيس ت: محمد ابن الفض ابراهيم** (دار المعارف2014 م).

5. الإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري: **قصيدة بردة المديح المباركة**.

6. أنور المرتجي. **سيميائية النص الأدبي- إفريقيا الشرق**- ط1- 1987.

7. جوليا كريستيفا. **علم النص- ترجمة فريد الزاهي**-دار توبقال —الدار البيضاء -ط2- 1997م.

8. د.كباعمران. **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين الميلادي** .(منشورات المنظمة الاسلامية والعلوم والثقافة -ايسيسكو , 1452هـ2011/م).

9. د.كباعمران. **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين الميلادي** .(منشورات المنظمة الاسلامية والعلوم والثقافة -ايسيسكو , 1452هـ2011/م).

10. د.كباعمران. **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين الميلادي** .(منشورات المنظمة الاسلامية والعلوم والثقافة -ايسيسكو , 1452هـ2011/م).

11. الدكتور عامرصامب. **الأدب السنغالي العربي ، الهدية السنغالية من المرجان في العقود الأدبية للعربان** ، جزآن .(الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1978 م).

12. السيد علاء الدين رمضان. . **ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجهوده في اثراء علوم العربية** .(أسيوط: جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية 2014).

13. سلمان كاند: **عالم النص**_ دار الكندي_ الأردن_ سنة 2003_ د ط6_ ص246

http://adab1392atu.blogfa.com/post/50

14. الشيخ محمد الأمين جوب الدغاني (ت .1968) **إرواء النديم من عذب حب الخديم**. ت:مجموعة من الباحثين .(الرباط /المغرب :مطبعة المعارف الجديدة 2017م).

15. الشيخ إبراهيم . جوب المشعري **ديوان الشيخ إبراهيم جوب المشعري في مدح الشيخ أحمد بمب المشهور بالشيخ الخديم** .ت: عبد القادر امباكي وأبو مدين شعيب تياو الأزهري .ط .2.(الرباط :دار الأمان 2021م).

16https://www.aldiwan.net/quote78.html.

الشاعر المصري حافظ إبراهيم ،

17.عبد القاهر الجرجاني. **دلائل الاعجاز** ،ت. محمود محمد شاكر أبو فهر .ط .1.(القاهرة :مكتبة الخانجي –مطبعة المدني2008 م).

18. عزيز ماضي شكري: **إشكالية النقد الحديث** ،

مجلة الآداب اللبنانية- العدد 1-2 كانون الثاني وشباط - السنة 46- 1998.

19. محمد الأمين جوب. **تأثير بردة البوصيري على شعر السنغالي العربي دراسة نقدية تحليلية**.ت: دة العالية ماء العينين .(جامعة محمد الخامس -الرباط : رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير2020 م).

20. ميخائيل باختين. **شعرية دوستويفيسكي**- ترجمة جميل ناصف التكريتي- مراجعة حياة شرارة- دار توبقال للنشر- د/ط- د/ت.

21. ميخائيل باختين. **الخطاب الحواري**- ترجمة محمد برادة- دار الفكر للدراسات والنشر- القاهرة- ط1-1987.

22. النابغة الذبياني. **ديوان النابغة الذبياني ماجستير في اللغة العربية وآدابهم** .إعدادعبد الساتر عباس .(بيروت-لبنان :دار الكتب العلمية 1996م).

ركن التراث السنغالي العام